مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد الثامن ،العدد الثالث ،جوان 2023، ص- ص1095-1120 .

إيميلي بوسكان (Émilie Busquant) ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية.

Émilie Busquant and her role in the Algerian national movement.

مكاوي محمد(*)

قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، (الجزائر)،

mohamed.mekkaoui@univ-tlemcen.dz.

تاريخ الاستلام: 2023/01/ 20 **تاريخ القبول:** 2023/02/ 27 **تاريخ النشر:** 2023/06/ 10

الملخص

شهدت الجزائر خلال مرحلة الاحتلال الفرنسي 1830-1962م سياسة استعمارية خبيثة تهدف إلى تفكيك المجتمع الجزائري، حيث شجع قادة الاستعمار الفرنسي زواج الأوربيات بالجزائريين، ورغم السلبيات الكثيرة لهذا النوع من الزواج؛ إلا أنه عاد ببعض الايجابيات على كفاح الحركة الوطنية الجزائرية وروادها، ولعل أبرزهن إيميلي بوسكان زوجة مصالي الحاج هذه المرأة الفرنسية الأصل التي تعرف عليها مصالي سنة 1923؛ ورغم نشاطاتها الكثيرة ابان فترة المقاومة السياسية إلا أن الدراسات التاريخية الجزائرية لم تهتم بسيرتها ونضالها.

وانطلاقا من هذا سنحاول في هذا المقال إبراز دور إيميلي في الحركة الوطنية الجزائرية، بالتطرق لنشاطاتها في الحركة الاستقلالية الجزائرية، ومساندتها لزوجها مصالي في مختلف مراحل نضاله.

الكلمات الدالة إيميلي بوسكان؛ مصالي الحاج؛ المرأة؛ النضال؛ الحركة الاستقلالية.

Abstrac:

During the period of French occupation 1830-1962, Algeria witnessed a pernicious colonial policy aimed at dismantling Algerian society. French colonial leaders encouraged the marriage of European women to Algerians, despite the many negative aspects of this kind of marriage. However, it has given rise to some positive effects on the militancy of the Algerian National Movement and its pioneers; perhaps the most prominent of them is Émilie Busquant, the wife of Messali Hadj, a French woman who was met by Messali in 1923. Despite her many activities during the period of political resistance, Algerian historical studies have not paid attention to her biography or militancy.

From there, this we will try in this article to highlight Émilie role in the

* **المؤلف المرسل.**

Algerian national movement, by highlighting her activities in the Algerian movement supporting independence, and her support for her husband, Messali, at various stages of his militancy.

Keywords: Émilie Busquant; Messali Hadj; Women; militancy; The Independence Movement.

1. مقدمة:

قاوم الجزائريون الاستعمار الفرنسي منذ بداية سنة 1830، وذلك باستعمال مختلف الأساليب؛ المسلحة عن طريق المقاومة الشعبية، والسياسيّة عن طريق الأحزاب والجمعيات، وبرز في هذه المقاومات مجموعة من الشخصيات الّتي قادت النّضال الوطني، كالأمير عبد القادر (1808-1883) والشيخ عبد الحميد بن باديس (1889-1940) ومصالي الحاج[1]...إلخ.

تعد مقاومة الجزائريين للاستعمار الفرنسي، وتضحيتهم بدمائهم وأرواحهم في سبيل أرضهم وأهلهم أمر طبيعي، وهو واجب على كل الجزائريين في الماضي والحاضر والمستقبل، أمّا الأمر الاستثنائي، هو وجود مجموعة من الفرنسيين الشرفاء، الذين وقفوا إلى جانب الجزائريين في مواجهة الاستعمار الفرنسي، وسياسته الزجرية في مختلف المراحل التي مرت بها المقاومة، عرفوا في تاريخ الثورة التحريرية بأصدقاء الثورة مثل: فرانز فانون Frantz Fanon وجون بول سارتر Jean-Paul Sartre، موريس أودان Maurice Audin، هذه الشخصيات ركزت عليها الدراسات التاريخية الجزائرية، أما النساء الأوربيات اللواتي ساندن القضية الجزائرية بقيت الدراسات حولهن قليلة، وفي هذا المقال سنحاول التعريف بإحدى النساء الفرنسيات، وهي إيميلي بوسكان زوجة مصالي الحاج، التي ساندت الحركة الوطنية الجزائرية ونشطت فيها؛ وعليه يمكننا طرح الاشكالية التالية: إلى أي مدى ساهمت إيميلي بوسكان في النضال الوطني الجزائري؟

الفرضية الأولى: التعريف بإيميلي ونشاطها الوطني في الحركة الاستقلالية الجزائرية.

الفرضية الثانية: مساندة إيميلي لرواد الحركة الوطنية الجزائرية خاصة مصالي الحاج.

ومن خلال عرضنا للأحداث التاريخية، حاولنا توضيح ما يلي:

-أهداف السياسة الاستعمارية في الزواج المختلط وانعكاساته على المجتمع الجزائري.

-التعريف بالبيئة التي نشأت فيها إيميلي وزواجها بمصالي الحاج.

-نضالها في الحركة الاستقلالية الجزائرية على عهد نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري.

وقد اتبعنا في التعريف بإيميلي بوسكان وخدمتها للقضية الوطنية الجزائرية، على المنهج التاريخي بسرد الأحداث التاريخية وتحليلها، وإبراز دورها في الحركة الاستقلالية الجزائرية من نجم شمال إفريقيا وإلى غاية وفاتها سنة 1953 على عهد حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

2. الزواج المختلط خلال المرحلة الاستعمارية:

شهدت الجزائر خلال المرحلة الاستعمارية سياسة استعمارية خبيثة تسعى لتفكيك المجتمع الجزائري وتدميره، وفي هذا الإطار شجع بعض القادة الفرنسيين الزواج المختلط، ويقصد به زواج الجزائريين بنساء أوربيات أو زواج الأوربيين بالنساء الجزائريات، وذلك لتحقيق أهداف استعمارية تتمثل في التنصير والإدماج والاستيطان في الجزائر، والتمكن من التغلغل في المجتمع الجزائري، ونجد على رأس هؤلاء القادة الفرنسيين الكاردينال لافيجري Lavigerie وجون كامبون Jules Cambon، فقد كان لهما دور كبير في تشجيع الزواج المختلط، حيث لم يمانعا في زواج الفرنسية أوريلي بيكار Aurélie picard بشيخ الطريقة التيجانية أحمد التيجاني بعين ماضي سنة1871، ثم تزوجت من مُحَمَّد البشير أخ أحمد التجاني بعد وفاة هذا الأخير سنة1897[2].

وتشير احصائيات أن عدد الجزائريين الذين تزوجوا بفرنسيات في الجزائر مطلع القرن العشرين لم يتجاوز 229 زواج، وبلغ عدد زواج الفرنسيين بالجزائريات 153 زواج، وفي عمالة وهران بلغ عدد الجزائريين المتزوجين بالفرنسيات 75 زواج، وعدد الفرنسيين المتزوجين بالجزائريات39 زواج، أما في فرنسا فقد تجاوز 400 زواج مختلط خلال نفس المرحلة[3].

وعرف المجتمع الجزائري زواج الكثير من رواد الحركة الوطنية الجزائرية بأوربيات، كالدكتور شريف سعدان (1893-1948)، الذي تزوج من فرنسية تدعى دونيس Denis، والتي تعرف عليها في مرحل دراسته بتلوز الفرنسية قبل سنة 1921، ومالك بن نبي (1905-1973) والذي تزوج من فرنسية اسمها كريستين بول فيليبون Christine Paul Philipon، والتي تعرف عليها خلال تواجده بفرنسا قبل سنة 1935[4].

ورغم السلبيات الكثيرة لهذا النوع من الزواج والتي تنعكس مباشرة على الأبناء، إلا أنه عاد ببعض النقاط الإيجابية على رواد الحركة الوطنية الجزائرية، فمصالي الحاج الذي تزوج من امرأة فرنسية تدعى إيميلي بوسكان سنة 1924، ساعده ذلك على النشاط السياسي في فرنسا، وتزعمه للحركة الاستقلالية ومواجهة السياسة الاستعمارية، ووجد مصالي في زوجته المرأة المساندة والمشجعة، فقد تقمصت دور الأم الذي فقدها في الجزائر بعد وفاة والدته سنة 1922، تلك الأم التي تعمل على تشجع ابنها في كل شيء من أجل أن ينجح ويحقق طماحاته[5].

3. مولد ونشأة إيميلي بوسكان:

ولدت إيميلي بوسكان في 03 مارس 1901 بفرنسا في مدينة نوف ميزون Neuves-Maisons وهي مدينة صغيرة تقع في إقليم لورين Lorraine، والإقليم يقع في شمال فرنسا له حدود مع ثلاثة دول وهي بلجيكا ولوكسمبورغ وألمانيا[6]، يقول مصالي حول مكان ميلاد إيميلي: "ولدت في ناحية من فرنسا ثورية ووطنية في نوف ميزون قرب نانسي"[7]،كان إقليم لورين يحتوي على الكثير من المناجم والمصانع، ووالدها جوليو بوسكان Jules Busquant كان يشرف على الفرن في أحد مناجم نوف ميزون[8].

نشأت إيميلي بوسكان في هذه المدينة التي كانت تعرف نشاطا واسعا للحركات العمالية التي تواجه تسلط أرباب العمل على الطبق العاملة الكادحة، فظهر الصراع الطبقي والوطنية كجزء من تقاليد المجتمع في لورين، الذي ساهم في تشكيل الهوية الوطنية والاجتماعية، فوالدها

من العمال الذين كانوا يدخلون في اضرابات وحركات احتجاجية ضد أرباب العمل، وفي كثير من الأحيان كان يسرد لابنته إيميلي ما كان يقع من أحداث في هذه الاحتجاجات[9]

وفي مطلع العقد الأول من القرن العشرين تأثر حوالي 500 شخص في إقليم لورين بالدعاية النقابية الأناركية[10] Anarcho-Syndicaliste، واحتدم الصراع بين هذه النقابة وأرباب المصانع في لورين، فشهدت مدينة نوف ميزون أعمال تخريب كرد فعل على عدم تلبية أرباب العمل لمطالب العمال، ولم تنته هذه الأعمال إلا بعد تدخل الجيش الفرنسي واغتيال قادة هذا الاضطرابات[11]، يقول مصالي: "المصنع كان هو المكان الذي يربح الجميع فيه رغيف الخبز، ولكن هذه الرغيف كان العمال ينتزعونه بصعوبة من أرباب العمل، وفي غالب الأحيان كانوا عندما لا يرضون بوضعيتهم الحزينة يخرجون إلى الشارع للاحتجاج بغضب، أحيانا يخلّف العمال أمواتا على قارعة الطريق"[12]، وكانت هذا النقابات العمالية تضع رايات خاصة بها تتميز باللون الأحمر والأسود، وعند قيام العمال بمظاهرات أو مسيرات يلبسون زيّا موحدا، يكون في العادة باللون الأسود، وبعدما بلغت إيميلي سن السادسة التحقت بالمدرسة في مسقط رأسها، وتلقت تعليمها الأساسي، ومدينة نوف ميزون تشهد هذا النضال العمالي الثوري[13]، والواضح أن إيميلي تشترك مع مصالي الحاج في فكرة الثورة كون هذا الأخير استقها من تعاليم الطريقة الدرقاوية، التي ترفض الظلم والاستبداد، وإيميلي أخذتها من نشاط النقابات العمالية التي كانت تعرفها مدينة نوف ميزون.

كانت ظروف الحياة في إقليم لورين صعبة جدا، حيث انتشر الفقر في هذا الاقليم بشكل واسع، وكان الأبناء يعملون على مساعدة آبائهم سواء الذكور أو الإناث، فالكل يعمل من أجل لقمة العيش، فالأولاد يلتحقون بالعمل في المناجم في سن الرابعة عشر، فتوفير مسكن صغير في مدينة نوف ميزون يفرض اشتغال كل أفراد العائلة[14]، والملاحظ أن هذه الظروف لم تكن تسمح للأبناء بمواصلة الدراسة، وتفرض توظيفهم في مهن لمساعدة عائلاتهم، ونتيجة للفقر والصعوبات التي تعيش فيها عائلة بوسكان، اضطرت إيميلي للتخلي عن الدراسة ابتداء من سنة 1917، وممارسة بعض الوظائف لمساعدة عائلها، فاشتغلت في البداية في ببعض

مطاعم مدينة نوف ميزون[15]، وخلال مختلف المرحلة التي مرت بها حياة إيميلي في إقليم اللورين، عايشت الكثير من الحركات الاحتجاجية التي يقوم بها العمال، فساهمت هذه البيئة في تكوين شخصيتها، والتي تتميز بالأناقة في لباسها، والثبات في المبادئ، والقوة في النضال[16].

4. زوجها بمصالي الحاج:

انتقلت إيميلي بوسكان لباريس في سنة 1923 وبدأت تعمل في أحد أشهر محلات بيع العطور والملابس النسائية وهو متجر روني Magasins Réunis[17]، وهاجر مصالي الحاج في نفس السنة لباريس للبحث عن عمل، وبعد وصوله إلي باريس توجه لبيت عائلة كويتو Couetoux الذي يقع في نهج الراحة بالدائرة العشرين، هذه العائلة التي يعرفها مصالي عندما كانت مستقرة بمدينة تلمسان، وكويتو امرأة من أصول بريطانية، كان زوجها يمارس مهنة طب العيون وجراحة الأسنان، وبينها وبين عائلة مصالي علاقة صداقة ويعتبرها مصالي أمه الثانية، وبعدما قص عليها قصته رحبت به في منزلها[18].

وخلال هذه الزيارة التقى مصالي الحاج بإيميلي بوسكان، وتعرف عليها يقول مصالي: "كانت فتاة جميلة لم تبلغ العشرين، كان لها لون شعر جميل وقامة جذابة، كانت تلبس في يديها قفازا وتحمل كيسا ومطرية صغيرة، وكان لها نظارتان مثبتتان بسلسلة ذهبية خلف الأذني"[19]، والواضح من خلال هذا القول أن مصالي أعجب بإيميلي من أول لقاء، وهذا الاعجاب سيزيد بعد الكلام الذي قالته كويتو عن إيميلي حيث يقول مصالي: "إن السيدة كويتو التي دعتني على العشاء كلمتني بعبارات جيدة عن جارتها الصغيرة[إيميلي بوسكان]، أنا متأكدة أنها فرحة جدا بمعرفتك، إن هذه الصغيرة لها أوضاع حسنة لأنها بائعة في المتاجر المتحدة في ساحة الجمهورية"[20]، وبعد تناول وجبة العشاء استدعت كويتو إيميلي لتناول الشاي، فكانت فرصة لتعرف مصالي على إيميلي، التي كانت تتكلم عن عملها في محل بيع العطور، ثم تحدث عن البلدة التي نشأت فيها نوف ميزون[21]، وتحدث مصالي في هذه الجلسة عن الجزائر والظروف والأوضاع التي تعيشها، وعن الدين الاسلامي، وما يعيشه الجزائريون من قهر وسياسة استعمارية زجرية[22]، شعر مصالي بالمودة والراحة بعد هذه الجلسة، ثم تطورت

العلاقة بينهما في سنة 1924، حيث انتقل مصالي إلى نهج الراحة وسكن بجوار إيميلي[23]، ونتيجة لقوة العلاقة بينهما، تزوجها مصالي الحاج وتم النكاح على الطريقة الاسلامية، وأصبحت إيميلي تدعى بالسيدة مصالي، وغيرت اسمها إلى رشيدة، وتعلمت اللغة العربية بمساعدة زوجها وأصبحت تجيد نطقها وكتابتها[24].

لقي الزوجين صعوبات في بداية زواجهما تمثلت في نظرة المجتمع الفرنسي لهما، يقول مصالي الحاج: "إن الشيء الذي كان يفكر به الأوربيون عن زواجي من فرنسية من فرنسا، وخاصة من اللورين بلد جان دارك سهل للتخيل، كانوا يرون هذا الزواج بعين غير راضية، وكانوا يعتبرونه مساسا خطيرا بنفوذهم وبكرامتهم كجنس متعال"، أما المجتمع التلمساني فلم يكن يعارض فكرة زواج الجزائريين بالأوربيات حسب مصالي فيقول: "يجب أن أقول أيضا أن أثناء إقامتي في تلمسان وأثناء تنقلاتي مع فرنسيتي الصغيرة لم ينطق أي واحد بأي كلمات مزعجة اتجاهنا"[25]، وفي سنة 1925 زار مصالي رفقة زوجته إيميلي مدينة تلمسان، واستقرى فيها لمدة ثلاثة أشهر[26]، ورحبت عائلته بإيميلي، يقول مصالي: "إن صديقتي الصغيرة كانت مدللة من طرف كل أعضاء عائلتي وجيراني"[27]، والواضح من خلال هذا القول أن عائلة مصالي لم ترفض زواج ابنها من فرنسية بل رحبت به وعاملتها بطريقة حسنة.

رزق الزوجين بأول مولود لهما في 08 جويلية 1930في باريس بفرنسا، وأطلقا عليه اسم علي، وفي 16 أفريل 1938 رزق الزوجين بطفلة في القصبة بالجزائر[28]، وأطلقت عليها إيميلي اسم جنينة ذلك الاسم الذي كانت تنادي به أخوات مصالي إيميلي سنة 1925 بتلمسان[29].

5. نضالها في الحركة الوطنية الجزائرية:

ساهمت إيميلي في الحركة الوطنية الجزائرية وساندت مصالي الحاج في مختلف المراحل التاريخية التي عاشتها معه.

1.5 نضالها في نجم شمال إفريقيا.

بدأ مصالي الحاج نشاطه وسط العمال في فرنسا في جمعية نجم شمال إفريقيا التي تأسست سنة 1924 خلال المحاضرات التي كان يلقيها الأمير خالد، وكان على رأس اللجنة المركزية المكونة من عشر أعضاء مُحَمَّد جفال[30]، وكان مصالي الحاج عضوا في المكتب التنفيذي[31]، وفي عام 1926 استقال مُحَمَّد جفال بسبب ظروفه الصحية، وعرض منصب رئيس اللجنة المركزية على مصالي الذي وافق على تولي المنصب، بعدما شجعته زوجته إيميلي ووعدته بمساعدته في هذه المهمة حيث يقول مصالي الحاج على لسان زوجته: "كن مطمئنا يا زوجي العزيز فستجدني مناضلة ولو أنني لم أنتمي إلى أي حزب، فالحياة وضروريات العمل هي التي جعلت منا كذلك مناضلين"[32]، ويؤكد بن يامين سطورا أنها كانت في بداية ظهور النجم ترافق مصالي الحاج في جل تحركاته في فرنسا، وتحضر جل الاجتماعات التي كان يعقدها مع اللجنة المركزية للنجم[33]، فكانت إيميلي توجهه في الخطب التي يلقيها على المهاجرين الجزائريين، وتقدم له الإرشادات، وتدريجيا أصبح يؤثر كثيرا في مستمعيه، خاصة مع مواصلته لتكوينه من خلال حضور تجمعات الحزب الشيوعي، ومحاضرات العلوم السياسية بجامعة السوربون[34].

وفي سنة 1930 بدأ الزوجان يفكران في إنشاء جريدة يعبر من خلالها مصالي الحاج وأنصاره عن أفكارهم الاستقلالية، وقد واجه هذا المشروع صعوبات كثيرة تتمثل في نقص التمويل[35]، وتجاوز الزوجين هذه الأزمة من خلال مساعدة الحزب الشيوعي الفرنسي رغم الخلاف الذي كان بين نجم شمال إفريقيا وهذا الحزب، حيث ساهم عبد القادر الحاج علي بشكل كبير في تمويل العدد الأول لجريدة الأمة، الذي صدر في شهر أكتوبر1930، تقول جنينة ابنة مصالي الحاج:" واجه والدي سنة 1930 مولودين الأول ميلاد أخي علي، والثاني ميلاد جريدة الأمة"[36]، وعينت ايميلي في البداية كمسؤولة عن جريدة الأمة، فأشرفت عليها في منصب كاتب عام، فكانت تقوم بمراجعة المقالات التي تنشرها الجريدة[37]، كما ساهمت في كتابة بعض المقالات فيها، وساعدت مصالي في كتابة المقالات التي ينشرها في جريدة الأمة والصحف الفرنسية، ونتيجة النشاط الوطني الذي كان يقوم به مصالي في فرنسا، ومطالبته

بالاستقلال التام للجزائر بدأت المضايقات الاستعمارية اتجاهه، فعملت إيميلي على تقديم الإرشادات له في طريقة التعامل مع الشرطة، كالمطالبة بحضور المحامي قبل عملية الاستنطاق[38].

وفي مطلع سنة 1934 اجتمع المكتب السياسي لنجم شمال إفريقيا، بحضور مصالي الحاج في منزل أحد المناضلين بالدائرة العشرين، من أجل مناقشة بعض المسائل السياسية، التي كان من بينها وضع علم يمثل النجم والجزائر، وبعد نقاش دار بين الحضور تقرر تشكيل علم جزائري يتكون من ثلاثة ألوان الأخضر والأبيض والأحمر، وتمثل هذه الألوان الأقطار الثلاثة تونس والجزائر والمغرب، وبعد استعراض مختلف الرايات، وانطلاقا من أن النجم بدأ مغاربيا وانتهى جزائريا، وكون الجزائر في قلب المغرب العربي كان العلم الجزائري جامع لألوان الأقطار الثلاثة، بما فيها اللون الأخضر الذي ربط تاريخ المقاومة من الأمير عبد القادر إلى ظهور العلم الجزائري سنة 1934[39]، وتشير جنينة ابنة مصالي الحاج أن أمها خلال مرحلة ظهور العلم الجزائري سنة 1934، كانت تشتغل في مؤسسة الرسم الصناعي، الكائنة بحي سارفان الدائرة الحادية عشر بباريس، وعملياً كانت أكثر تأهيلا لتصميم وانجاز هذا العلم[40]، وبعد الاتفاق على الشكل النهائي للعلم، تم رسمه على الورق مع وضع الألوان وسلم لمصالي، الذي قام بدوره بشراء القماش اللازم وقامت إيميلي بخياطته[41].

ظهر هذا العلم لأوّل مرة بفرنسا في اجتماع لمنظمة نجم شمال إفريقيا يوم 05 أوت1934[42]، وبحضور ثمانمائة جزائري[43]، وتزامن ظهور العلم الوطني مع أحداث التي وقعت بين اليهود والمسلمين في 05 أوت1934بقسنطينة، فبدأ المهاجرون الجزائريون في فرنسا سلسلة من المظاهرات، فكان مناضلو النجم يقومون بمظاهرات في مختلف المدن الفرنسية، يحمل فيها العلم الوطني الجزائري[44]

بعد تعرض مصالي الحاج للاعتقال يوم 05نوفمبر1934، واتهامه بإعادة تأسيس تنظيم منحل مع عمار عيماش ورجف بلقاسم والحكم عليهم بالسجن لمدة ستة أشهر[45]، قامت إيميلي بتأسيس لجنة للدعم والدفاع عن مصالي ورفقائه، ونظم أنصار النجم في باريس تجمعاً في شهر نوفمبر 1934، وخطبت إيميلي في مناضلي النجم لأول مرة حيث قالت:" لقد جئت

إلى هنا للاحتجاج على قمع مسلمي شمال إفريقيا، إن مصالي في السجن، أنا ورفاؤه نحل محله هنا اليوم، سنربط اتصالات بجميع المنظمات للاحتجاج بشدة على حل نجم شمال إفريقيا، والإدانة العنصرية البغيضة بستة أشهر وغرامة قدرها ألفي فرنك على القادة مصالي عيماش وراجف...ليست العدالة هي التي تلاحق هؤلاء المناضلين الثلاثة، لأن هذه الجريمة لا تستحق عقوبة تتجاوز 20 فرنك كغرامة، لكن الإمبريالية هي التي تنهش بمخالبها للسطو على الشعوب المستعمرة...إن مصالي الحاج ليس أناركيًا ولا عسكريًا، هو وطني جزائري، إنه يريد لبلده التعليم والحقوق النقابية، إنه متهم بالرغبة في استقلال بلده، إن مطالبه طبيعية، سواء أحببنا ذلك أم لا..."[46] ، لم تكتف إيميلي بوسكان بإدانة الاستعمار الفرنسي في الجزائر والمغرب العربي، بل سعت لحث الفرنسيين الأحرار على دعم شعوب شمال إفريقيا لتحقيق استقلالها، حيث تقول:"...أناشد الشعب الفرنسي لتقديم يد العون للمضطهدين في شمال أفريقيا، الذين قدموا أكثر من مئة ألف قتيل خلال الحرب العالمية الأولى من أجل فرنسا، مقابل وعود لم يتم الوفاء بها"[47]، والواضح من خلال هذا الخطاب أن إيميلي كانت مقتنعة بالأفكار والمطالب السياسية التي كان يكافح من أجلها زوجها مصالي الحاج.

وطوال مرحلة اعتقال مصالي الحاج كانت إيميلي تدافع عنه من خلال التجمعات السياسية والنقابات العمالية، وتقوم بزيارته في السجن، وتقدم له الطعام ليحافظ على لياقته الجسدية، كما تكفلت إيميلي بالشؤون العائلة في ظل غياب زوجها، فاعتنت بابنها علي وعملت على توفير كل ما يحتاجه[48]، ويشير المناضل في نجم شمال إفريقيا مُحَّد قنانش[49] أن إيميلي كانت تقوم بدور الوسيط بين مصالي الحاج والمناضلين حينما يكون في السجن أو المنفى وذلك ابتداء من سنة 1934[50]، وخلال المرحلة التي لجأ فيها مصالي إلى سويسرا سنة 1935 هروبا من القمع برز هذا الدور أكثر، حيث كانت تربط اتصالات بينه وبين المناضلين في باريس، وتوصل لهم الأوامر التي يصدرها، وبعد نجاح الجبهة الشعبية ووصولها للحكم في أفريل 1935، وبدأ اجراءات العفو على مصالي في شهر جوان 1935، كتبت ايميلي لزوجها رسالة تبشره بذلك وتدعوه للعودة لفرنسا من أجل مباشرة نشاطه "يمكن أن تحضر نفسك لأنك على

أكثر تقدير تستطيع بعد أسبوع أن تأخذ طريق العودة"[51]، وفي يوم 15 جوان 1935 كتبت إيميلي مرة أخرى لمصالي الحاج رسالة تطلب منه العودة لباريس بدون أي خطر، وفي 18 جوان1935 عاد مصالي لعائلته في باريس حيث أكدت له زوجته أن الحزب في حالة مستقرة وله مكانة عظيمة عند الجزائريين، وفي اليوم التالي استأنف مصالي دور القيادي[52] .

وفي 7جوان1936عقد المؤتمر الإسلامي في الجزائر، وتوجه وفد لباريس من أجل تقديم المطالب الاصلاحية لحكومة الجبهة الشعبية، فقرر مصالي الحاج زيارة الجزائر رفقة عائلته، حيث وصلها في 02 أوت 1936 وألقى خطابه الشهير في الملعب البلدي، الذي أكد فيه أن أرض الجزائر ليست للبيع، فحمل مصالي على الأكتاف، أما إيميلي فتاهت وسط الجماهير بمدينة الجزائر، وتمكن مصالي الحاج من إيجاد زوجته وابنه بعد بحث طويل[53]، وفي 17 أوت1936 زار مصالي وزوجته وابنه تلمسان، واستقر فيها مدة من الزمن، ثم بدأ سلسلة من الزيارات لمختلف المدن الجزائرية لتعريف بالنجم، وفي 05 نوفمبر 1936 عاد مصالي لمدينة تلمسان ليودّع عائلته وسافر لباريس، وبعدها قامت الإدارة الاستعمارية بحل نجم شمال إفريقيا في 26 يناير1937[54].

2.5 نضالها في حزب الشعب الجزائري:

أسس مصالي الحاج حزب الشّعب الجزائري في 11مارس 1937، في اجتماع للجنة أحباب الأمّة بناحية نانتير Nanterre بباريس[55]، ولم تشارك إيميلي في تأسيس حزب الشعب عكس نجم شمال إفريقيا لأنها خلال هذه المرحلة كانت لا تزال بمدينة تلمسان، فعملت على الاحتكاك بعناصر الحركة الوطنية الجزائرية، فكانت لا تترك أي نشاط يقع في المدينة إلا وتشارك فيه، وفي شهر مارس1937 زار وفد المؤتمر الاسلامي مدينة تلمسان، وبسبب غياب زوجها مصالي عن المدينة أخذت الكلمة، وتحدثت بالنيابة عنه في الاجتماع الذي عقد بقاعة الحفلات بالبلدية، وانتقدت مطالب المؤتمر الاسلامي ومشروع بلوم فيوليت، ثم زارت مدينة سيدي بلعباس من أجل تقديم توصيات للمناضلين تهدف لانتقاد مطالب المؤتمر خاصة ما تعلق منها بإلحاق الجزائر بفرنسا، وأن تصبح الجزائر ست ملايين مسلم مقاطعة فرنسيّة[56].

وفي شهر مارس 1937 تجوّل في الجزائر لجنة برلمانيّة[57] برئاسة لاغروزيليار Lagrosiliaire للبحث عن مقترحات، تنوي حكومة الجبهة الشّعبيّة تقديمها كإصلاحات، وقبل أن تحل اللّجنة في تلمسان أخبر مصالي زوجته بذلك، فتقدم وفد من أنصار حزب الشعب الجزائري بقيادة السّيدة مصالي نحو البلدية، وسلموا كراسة تحتوي على مجموعة من المطالب الوطنية[58]، وفي23 أفريل 1937 بفندق الترانزاتلنطيك وسط مدينة تلمسان اجتمعت اللجنة البرلمانية برئاسة لاغروزيليار، وبحضور إيميلي بوسكان وعناصر حزب الشعب الجزائري، ودار النّقاش بينهم وتبادلوا الأفكار ووعدت اللجنة بنقل رؤية حزب الشعب الجزائري للإدارة الفرنسية بباريس[59]، ويبدو لنا أن إيميلي كان لها نشاط بارز خلال إقامتها بمدينة تلمسان.

وطوال هذه المرحلة لم ينقطع الاتصالات بين الزوجين، فكانت إيميلي تكتب لمصالي الرسائل تطلعه فيها على أوضاع العائلة بتلمسان، وأخبار ابنه علي الذي كان عمره سبعة سنوات، الذي أصبح يكتب الرسائل بنفسه لأبيه[60]، وفي نفس الوقت تنقل له أخبار حزب الشعب الجزائري ونشاطه في المدينة، وكان مصالي الحاج يرد على رسائلها وينقل لها أخباره في باريس وأهم نشاطاته في فرنسا[61]، وفي شهر أفريل 1937 انعقد في بلدية تلمسان اجتماع للحزب الشيوعي الجزائري[62]، واتهموا فيه حزب الشّعب الجزائري بالعمالة وخدمة فرنكو وموسيليني، وألقى عمّار أوزقان[63] خطابا تهجّم فيه على مصالي، فردت عليه إيميلي ونفت كل اتهاماته، وأكدت أن كل ما قاله أوزقان بعيد عن الحقيقة[64].

وخلال إقامتها في تلمسان قامت إيميلي بخياطة علم جديد بنفس الشكل الذي أخاطته في باريس، وأخفته عند خيرة أخت مصالي الحاج[65]، وفي 20 جوان1937 عاد مصالي الحاج إلى الجزائر، وقرّر نقل نشاط حزب الشعب الجزائري من فرنسا إلى الجزائر، فانتقلت إيميلي للاستقرار في مدينة الجزائر مع ابنها علي وزوجها، وفي 10 جويلية 1937 سمع مصالي أن الحزب الشيوعي الجزائري يحضر للمشاركة في مظاهرات 14 جويلية باسم الجبهة الشعبية، حينها قرر مناضلو حزب الشعب الجزائري المشاركة في هذه المظاهرات، وبدأ الحزب يحضر المنشورات من أجل حشد أكبر عدد من المواطنين للمشاركة في ذلك اليوم، وتم الاتصال

بمناضلي حزب الشعب بتلمسان من أجل إرسال العلم الذي أخاطته إيميلي، والذي وصل لمدينة الجزائر مساء يوم 13 جويلية1937، وفي اليوم الموالي تجمع المتظاهرون بحي بلكور، وانطلق المتظاهرون نحو مقر العمالة، وتم رفع العلم الجزائر لأول مرة في الجزائر وكان الجزائريون يقبلونه ويرددون الأناشيد الوطنية[66].

وبعد اعتقال مصالي الحاج ورفاقه في 27أوت 1937 بتهمة إعادة تنظيم حزب منحل، بدأت إيميلي إجراءات الدفاع عن زوجها، وبعد اصدار أحكام السجن لمدة سنتين في حق مصالي الحاج ورفقائه وتحويلهم لسجن الحراش، تصدرت إيميلي الجماهير في المظاهرات بباب السجن، ثم توجهت إلى الولاية العامة للاحتجاج على رأس وفد من حزب الشعب الجزائري[67]، ثم بدأت إيميلي تناضل لحصول مصالي ورفقائه على السجن السياسي، كون هذا الأخير فيه بعض الامتيازات، ولضغط على الإدارة الاستعمارية دخل هؤلاء المناضلين في إضراب عن الطعام من 01 إلى 10 أكتوبر1937، وفي هذه الفترة كانت إيميلي هي الوحيدة التي يمكنها أن تدخل للولاية العامة، وتحتج على سوء المعاملة التي يتعرض لها الوطنيون في أرضهم، وكانت إيميلي توفر لزوجها وأسرته كل ما يحتاجه طوال مرحلة سجنه، وسعت لتقديم المساعدة لكل عناصر حزب الشعب الجزائري الذين اعتقلوا في نفس الفترة، يقول مُحَمَّد قنانش الذي أعتقل وسجن في الحراش يوم 25 فيفري 1938 بتهمة التحريض على العصيان: "أذكر بهذه المناسبة أنها هي التي كانت السبب في وصول الكتب والألبسة إلينا، لأن عائلاتنا كانت بعيدة عنا، وليس بإمكانها أن تقوم بأي شيء لصالحنا"[68].

وفي 27 أوت 1939 أطلق سراح مصالي، واندلعت الحرب العالمية الثانية في مطلع سبتمبر1939 فمنعت الإدارة الاستعمارية الأحزاب السياسية من النشاط وعلى رأسها حزب الشعب الجزائري، وبعد شهر تم اعتقال مصالي الحاج من جديد بتهمة إعادة تأسيس تنظيم منحل والمساس بأمن الدولة، وتبدأ إيميلي مرحلة جديد في الدفاع عن زوجها وبعد المرافعة يوم17 مارس 1941، حكم عليه بالسجن لمدة ستة عشر سنة مع الأعمال الشاقة[69]، لم يكن مكان سجن مصالي الحاج في الجزائر ثابتا خلال الحرب العالمية الثانية، حيث سجن في

الحراش وبربروس بمدينة الجزائر ولامبيز الواقع في الأوراس، وبعد نزول الحلفاء في الجزائر خريف 1942، وإعلان عن العفو العام واطلاق سراح المعتقلين السياسيين سنة 1943، وضع مصالي الحاج تحت الإقامة الجبرية مع عائلته في بوغار بالمدية في 23 أفريل 1943، ونتيجة لرسالة بعثها مصالي للجنرال ديغول بتاريخ 11 أكتوبر 1943 يطلعه فيها على الظروف الصعبة التي تعيشها الجزائر، قررت الإدارة الاستعمارية نقله إلى قلب الصحراء بعين صالح في 16 نوفمبر1943 تاركا عائلته في بوغار، غير أن إقامته في الجنوب لم تدم طويلا فتم نقل لقصر الشلالة 31 ديسمبر 1943، وفي كل هذه الأماكن كانت إيميلي تعمل على الاتصال بزوجها ومساندته، وتنقل له أخبار الحرب العالمية وتطور مجرياتها، وأهم الأحداث التي عرفتها الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية كنزول الحلفاء[70].

ونظرا لكون مصالي محظورا من مغادرة قصر الشلالة، فإن زوجته هي التي بادرت بطلب التماس الترخيص لها بمغادرة بوغار للالتحاق بزوجها، وفي 18 أفريل1945 اندلعت مظاهرات واحتجاجات في قصر الشلالة من مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية، فقررت الإدارة الاستعمارية على إثرها إبعاد مصالي الحاج إلى منيعة بغرداية جنوب الجزائر، ثم تم نفيه إلى برازافيل في الكونغو، وفي 09 جوان 1945 أعربت إيميلي عن احتجاجها الشديد لدى محافظ بلدية قصر الشلالة المختلطة، وطالبت بإرسال بعض الألبسة، ومبلغ من المال إلى زوجها والسماح لها بالعودة إلى بيتها في مدينة الجزائر رفقة عائلتها، وهددت بعرض قضيتها على الهيئات الدولية، وفي 21 فيفري 1946 غادرت إيميلي قصر الشلالة بصفة نهائية واستقرت في مدينة الجزائر[71]، أما عن النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري ودور إيميلي في ذلك خلال الحرب العالمية الثانية فقد تراجع كثيرا، وذلك بسبب حل الأحزاب السياسية بمجرد اندلاع الحرب، وتحول نشاط حزب الشعب الجزائري للنشاط السري، لكنها بقيت محاطة بمناضلي الحزب[72].

3.5 إيميلي بوسكان على عهد حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

أطلق سراح مصالي الحاج بعد ثلاثة أشهر من إعلان العفو السّياسي في 20جوان 1946، فحل بفرنسا يوم 11 أوت 1946، حيث اتّصل بالمناضلين والمتعاطفين مع حزب

الشعب الجزائري، ثمّ انتقل للجزائر في 13 أكتوبر 1946 واستقر في بوزريعة، بعد قرار الإدارة الاستعماريّة القاضي بمنعه من دخول المدن الكبيرة كمدينة الجزائر[73]، وقرّر مصالي بعد عودته للجزائر المشاركة في الانتخابات البرلمانية التي كان من المقرر إجراؤها في 10 نوفمبر1946، وأسس حركته الاستقلالية الجديدة التي عرفت بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، والتي أعلن عن ميلادها يوم 02 نوفمبر 1946[74]، وخلال مدة غياب مصالي عن الحركة الاستقلالية بسبب اعتقاله ونفيه، عرفت انضمام العديد من الشبان الذين سيدخلون في خلاف مع مصالي الحاج وقدماء الحركة الاستقلالية، حول بعض المسائل كالمشاركة في الانتخابات، والاستعداد للعمل المسلح[75]، وبتولي مصالي الحاج قيادة الحركة، انسحب إيميلي من الساحة السياسية، وتوجه للاهتمام بالشؤون الأسرية لعائلتها، ويبدو أن النخبة السياسية الجديدة في الحركة الاستقلالية لم تتقبل وجود امرأة فرنسية الأصل داخل حركة، فلم تعد النخبة السياسية الجديد تعطي أي قيمة لإيميلي عكس النخبة القديمة، التي كانت تستنجد بها في كثير من الأحيان، خاصة عند اعتقال المناضلين، وتطورت القضية أكثر حيث وجهت لمصالي عدة اتهامات بسبب إيميلي، مثل اتهامه بشرب الخمر معها في مقهى أحد الفنادق، وتحولت هذه الأمور لقضايا سياسية داخل الحزب، أما خارجه فقد وجه علماء الجمعية تهم كثيرة لمصالي خاصة الأمين العمودي[76]، الذي اتهم مصالي أنه ضد الإسلام، وأنه متزوج من امرأة فرنسية[77].

ونتيجة لكثرة الاجتماعات التي كانت تعقد بمنزل مصالي الحاج في أعالي بوزريعة، التي تدوم لساعات متأخرة، قررت إيميلي سنة1950 بالتشاور مع مصالي تغير مقر سكنها من بوزريعة إلى شارع دي لا مونتاني rue de la Montagne بالقصبة، ويرجع سبب تغيرها لمقر سكناها هو توفير الهدوء والسكينة لأبنائها علي وجنينة، وبقي مصالي لوحده في منزله بأعالي بوزريعة[78]، وتجاوز بعض المناضلين في حركة الانتصار حدودهم، وطلبوا من مصالي الحاج أن يتزوج من امرأة جزائرية من أجل رعايته وايقاف التهم الموجهة إليه، بل طلبوا منه أن يأمرها لتعود لفرنسا بلدها الأم أو تنتقل للاستقرار في تلمسان[79]، وتزايد هذا المطلب بعد اعتقاله يوم 14 ماي 1952 في مدينة شلف ونفيه إلى مدينة نيورNiort بفرنسا، لكن مصالي رفض ذلك

واعتبره تدخل في حياته الشخصية، وتعقدت الحالة الاجتماعية لإيميلي أكثر بعد نفي مصالي، حيث أصبحت تعاني من العديد من الأمراض، وزادت هذه المعاناة رفض اللجنة المركزية لحركة الانتصار تقديم أي مساعدة مادية لإيميلي من أجل العلاج، بسبب الأزمة المالية التي كان يعاني منها الحزب، لكن رغم ذلك بقيت إيميلي تساند القضية الجزائرية ففي رسالة كتبتها لمصالي الحاج خريف 1952 تقول فيها:" لا أريد أن أموت قبل أن أرى استقلال الجزائر"[80].

6. وفاتها:

أصبحت إيميلي في مطلع يناير من سنة 1953 طريحة الفراش لا يمكنها القيام بواجباتها اتجاه أبنائها، فكتبت عدة رسائل تصف لزوجها حالتها الصعبة، وفي 7 فيفري 1953 أكدت لزوجها أنه لا يزورها أحد من أعضاء اللجنة المركزية لحركة الانتصار فتقول:" لا أحد يأتي لرؤيتنا أنا وحدي مع ابنتنا، وأنت بعيد لا يمكنك الدفاع عنا"، وفي جويلية 1953 كتبت إيميلي لزوجها: "أنا على يقين أنك الوحيد القادر على العناية بي، أطلب منك الاهتمام بأبنائها"[81]، وفي 24 سبتمبر1953 دخلت إيميلي في غيبوبة، وتم اطلاق في الجزائر وفرنسا حملة من أجل السماح لمصالي لرؤية زوجته قبل وفاتها، ثم كتب كل من علي وجنينة رسالة للحاكم العام في الجزائر للسماح لأبيهم مصالي برؤية والدتهم قبل وفاتها لكنه رفض ذلك[82].

وفي 2 أكتوبر1953 توفيت إيميلي بوسكان عن عمر ناهز 53 سنة بمدينة الجزائر، وفي اليوم الموالي وضعت إيميلي في نعشها الذي تم تغطيته بالعلم الجزائري، وتم نقلها من منزلها في القصبة إلى كنيسة في مدينة الجزائر في انتظار نقلها لفرنسا، وقد مشى في شوارع المدينة وراء نعشها لتوديعها، عائلة مصالي الحاج من تلمسان، وأبناؤها وأكثر من عشرة آلف جزائري[83]، ثم نقل نعشها إلى الميناء من أجل نقله لفرنسا، بحضور ممثلي عن الحركات الوطنية الجزائرية، وفي الميناء توقف العمال عن العمل لمدة عشر دقائق تكريما لنضالها[84]، وقال مصطفى فروخي عضو اللجنة المركزية لحركة الانتصار كلمة تأبين في حق إيميلي جاء فيها: "إنها المرأة النموذجية في الدفاع عن القضية الجزائرية، يحق لشعبنا أن يفتخر بالكفاح الذي شنته من أجل بلدنا"[85].

نقل نعشها إلى مرسيليا ومنها إلى نوف ميزون، وبدأت الوفود تتوجه نحو هذه المدينة الصغيرة، والتي شملت مختلف الحركات السياسية الموجودة في فرنسا وممثلي عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وقدر عدد الحضور بألف وخمس مئة شخص من مختلف أنحاء فرنسا[86]، أما مصالي الحاج فقد سمحت له الإدارة الاستعمارية حضور جنازتها، وتم نقله إلى مدينة نوف ميزون بسيارة تابعة لها، وبحضور رئيس بلدية نوف ميزون تم تشييع جنازة إيميلي[87]، وخطب مصالي قائلا: "من وراء قبر هذه السيدة التي كانت زوجتي، أتوجه إلى الشعب الفرنسي لأقول له هذه المرأة الفرنسية المنحدرة من اللورين كانت تكتب لي في أوقات الشدة والضيق، وأنا في دهاليز السجون المظلمة وأقبيتها السرية لتقول لي: يا مصالي أنت على النهج الصحيح....من وراء قبر هذه السيدة التي كانت زوجتي، أتوجه إلى الشعب الجزائري لأقول له ثمة فرنسيون ديمقراطيون يساندونك في كفاحك ضد الطغيان والجور..."[88].

7. خاتمة:

من خلال ما سبق نستنتج أن الكثير من الجزائريين تزوجوا من فرنسيات، ولعل أبرزهم مصالي الحاج الذي تزوج بإيميلي بوسكان سنة 1924، هذه السيدة التي ولدت في فرنسا وسط عائلة مناضلة ضد الظلم والاستبداد، ونشأت في بيئة تعرف الكثير من الحركات الاحتجاجية من النقابات العمالية، ضد أرباب العمل المتسلطين على العمال، ونتيجة الفقر وصعوبة الحياة لم تكمل دراستها فتوجهت نحو العمل، وفي باريس التقت بمصالي الحاج وتزوجت به، وكان لإيميلي دور بارز في النضال الوطني حيث ساهمت في تأسيس لنجم شمال إفريقيا وجريدة الأمة، وقامت بخياطة العلم الجزائري سنة 1934، ودافعت على مصالي خلال مرحلة اعتقاله، وكانت تسهر على ربط العلاقة بينه وبين مناضلين في مرحلة غيابه، وبعد تأسيس حزب الشعب الجزائري، عملت على تكوين المناضلين في تلمسان، وسعت لتمثيل زوجها، وعبرت عن رفضها لمطالب المؤتمر الاسلامي ومشروع فيوليت، وفي الحرب العالمية الثانية عملت على توفير كل ما يحتاجه زوجها في السجن والإقامة الجبرية، ليتراجع هذا الدور على عهد حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، نتيجة صعود نخبة جديدة في الحركة، وباعتقال مصالي ونفيه

لفرنسا سنة1952، تم تهميشها إلى غاية وفاتها في خريف 1953، والواضح أن إيميلي ساندة القضية الجزائرية منذ تعرفها على مصالي وإلى غاية وفاتها، وتبقى هذه المواضيع مفتوحة للبحث والدراسة خاصة أن الكثير الفرنسيين والفرنسيات ساندوا القضية الجزائرية في مختلف مراحل النضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي.

8. قائمة المراجع:

- المؤلفات:

- أحمد الخطيب، حزب الشّعب الجزائري جذوره التّاريخية والوطنيّة ونشاطه السيّاسي والاجتماعي، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.
- بن يامين سطورا، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1889-1974، ترجمة: الصادق عماري ومصطفى الماضي، الجزائر: منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، 2002.
- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954، الطبعة الثانية، ترجمة: مسعود حاج مسعود، الجزائر: دار الشاطبية للنشر والتوزيع،2012.
- عبد الحليم صيد، معجم أعلام بسكرة، عين مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر، 2008.
- عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين1919-1939، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.
- عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسّياسي من خلال مذكّرات معاصرة، المجلد الثالث، الجزائر: منشورات السّائحي،ط3، 2010.
- عمار أوزقان، الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر، ترجمة: ميشال سطوف وآخرون، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2005.

- عمار بلخوجة، الحركة الوطنية الجزائرية أبطال ومعالم، ترجمة: مسعود حاج مسعود، الجزائر: منشورات ألفا،2015.
- لحسن جاكر، الحركة الوطنية في معسكر، وهران: دار القدس العربي، 2015.
- مُحَّد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج3، الجزائر: دار هومة، 2000.
- محمّد حربي، الثّورة الجزائريّة سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عيّاد وصالح المثلوثي، الجزائر: موفم للنّشر، 1994.
- مُحَّد قنانش ومحفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي (1926-1937) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.
- مُحَّد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير كفاح، الجزائر: دار القصبة للنشر،2007.
- مُحَّد لحسن أوزغيدي، العلم الوطني الجزائري دلالات رمزية ومسيرة نضالية، الجزائر: دار هومة،2014 .
- مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، ترجمة: مُحَّد المعراجي، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،2007.
- مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني1926-1954، قسنطينة: دار الطليعة للنشر والتوزيع، 2003.
- يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، الجزائر: دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.
- Benjamin Stora, Dictionnaire biographique de militants nationalistes Algériens(1926-1954),Paris: Editions L'Harmattan,1985.
- Djanina Messali-Benkelfat, Une vie partagée avec Messali Hadj mon père, Alger: Editions hibr et éditions lazhari labter,2013.
- Khaled Merzouk, Mémoire du professeur Mohamed Guenaneche secrétaire principal de Messali Hadj, Alger: El Dar Othmania, 2016.

- Mahfoud Kaddache, Histoire du nationalisme Algérien (1919-1939), T: 1, Alger: Editions Edit 2000, éd: 1,2010.
- Mohamed Benchicou, La parfumeuse la vie occultée de madame Messali Hadj, paris: Riveneuve Editions, 2012.
- Mohamed Guenaneche et Mahfoud Kaddache, Le parti du peuple Algérien (1937-1939), Documents et témoignages pour servir a' l'étude du nationalisme Algérien, Alger: Office des publications université,1993.

- المقالات:

- علي غنابزية ويمينة دهالسي، تأثيرات المرأة الأوربية على الأسرة الجزائرية 1830-1962، مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد:22، جوان 2017.
- Émilie Busquant, Discours de Mme Messali, Al Ouma, Numéro: 28, Desembre 1934
- Marie-Victoire Louis, Émilie Busquant: Madame Messali La mère du peuple algérien?, l'histoire, Numéro: 12-14, 01 Octobre1990,
- René GALLISSOT, Deux notices du dictionnaire biographique du mouvement ouvrier Algérie, Insaniyat, Numéro: 25-26, juillet-decembere 2004.

- المداخلات:

- Marie-Victoire Louis, (1990), Madame Messali. Actes du séminaire de recherches post-doctoral, Université Paris VII, 1990, Paris, France.

- الأفلام الوثائقية:

- Rabah Zanoun, Emilie Busquant, une passion algérienne, Ere production, Net diffusion France Télévision ,2014.

9. هوامش:

[1] مصالي الحاج: من مواليد 16ماي1898 بتلمسان، ساهم في تأسيس أوّل حزب سياسي جزائري، ذو بعد مغاربي سنة1926 في فرنسا والمتمثّل في نجم شمال إفريقيا، والّذي أصبح يسمّى حزب الشّعب الجزائري1937، ثمّ أعاد بعث هذا الحزب تحت اسم حركة الانتصار للحريّات الدّيمقراطيّة سنة1946 متزعّماً بذلك التّيار الاستقلالي، وبعد انقسام حركة الانتصار بين أنصاره وأنصار اللّجنة المركزيّة، وتفجير الثّورة في أوّل نوفمبر1954، أتّهم مصالي بالتّعامل مع الاحتلال الفرنسي، توفيّ في 3جوان 1974، بفرنسا ودفن في تلمسان يوم7جوان1974، ينظر: بنيامين سطورا: مصالي الحاج رائد الحركة الوطنيّة الجزائريّة(1898-1974)، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، منشورات الذّكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر،(د.ط)، 2002، ص ص13-14.

[2] عبد الحليم صيد: معجم أعلام بسكرة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة ، (د.ط)، 2008، ص130

[3] مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، ترجمة: مُحَمَّد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (د.ط)،2007، ص129.

[4] علي غنابزية ويمينة دهالسي: تأثيرات المرأة الأوربية على الأسرة الجزائرية 1830-1962، مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة الوادي، ع:22، جوان 2017، ص ص146-157.

[5] Mohamed Benchicou: La parfumeuse la vie occultée de madame Messali Hadj, Riveneuve Editions, paris,2012, p.32.

[6] Ibid.,p.11.

[7] مصالي الحاج: المصدر السابق، ص 136.

[8] Emilie Busquant: une passion algérienne, Ere production, Net diffusion France Télévision , un film écrit réalisé par Rabah Zanoun,2014.

[9] Marie-Victoire Louis: Madame Messali. Actes du séminaire de recherches post-doctoral, Université Paris VII, Paris, 1990,p.p 146-159.

[10] الحركة النقابية الأناركية: وتعرف أيضا باللاسلطوية تنتسب إلى الفيلسوف البريطاني ويليام غودين William godwin الذي صاغ لها المفاهيم السياسية والاقتصادية، وهي حركة نقابية ثورية لا تمانع في استخدام العنف للحصول على مطالبها الاجتماعية وقد انتشرت هذه الحرة في فرنسا واسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وكانت هذه النقابة قوة كامنة تسعى للتغير الاجتماعي الثوري، الذي سيستبدل الرأسمالية والدولة بمجتمع جديد محكوم ديمقراطيا من العمال وهي تبحث عن ازالة النظام الاحتكاري الطبقي وإلغاء

الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج باعتبار هذه الملكية هي سبب نشوء الطبقات الإجتماعية، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون: الموسوعة السياسية، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى، بيروت، (د.ط)، ص604.

[11] Marie-Victoire Louis: Op.cit.,148.

[12] مصالي الحاج: المصدر السابق، ص136.

[13] Mohamed Benchicou: Op.cit.,p.33.

[14] Marie-Victoire Louis: Op.cit. , p.p.146-159.

[15] René GALLISSOT: Deux notices du Dictionnaire biographique du mouvement ouvrier Algérie, Insaniyat, N 25-26, juillet – décembre 2004, p 152.

[16] مصالي الحاج: المصدر السابق، ص136.

[17] René Gallissot: Op.cit.,p.152.

[18] بن يامين سطورا: المرجع السابق ، ص306.

[19] مصالي الحاج: المصدر السابق، ص113.

[20] نفسه، ص114.

[21] Marie-Victoire Louis: Op.cit. , p.150

[22] بن يامين سطورا: المرجع السابق، ص306.

[23] مصالي الحاج: المصدر السابق، ص115.

[24] René Gallissot: Op.cit.,p.153.

[25] مصالي الحاج: المصدر السابق، ص130.

[26] بن يامين سطورا: المرجع السابق، ص145.

[27] مصالي الحاج: المصدر السابق، ص128.

[28] يوسف حميطوش: منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2013، ص41.

[29] مصالي الحاج: المصدر السابق، ص128.

[30] مُحَمَّد جفال: أول رئيس للجنة المركزية لنجم شمال إفريقيا ما بين 1924–1926، هاجر إلى فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى، استقال من رئاسة اللجنة المركزية للنجم بسبب مشاكل الصحية، ينظر:

Stora Benjamin: Dictionnaire biographique de militants nationalistes Algériens(1926-1954), Editions L'Harmattan, 1985, Paris, p.50.

[31] عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(د.ط)، 1985، ص57.

[32] مصالي الحاج: المصدر السابق، ص136.

[33] Benjamin Stora: Op.cit., p.49.

[34] Marie-Victoire Louis: Émilie Busquant: Madame Messali La mère du peuple algérien?, Parcours L'Algérie, les hommes, l'histoire, N° 12-14, Octobre 1990 Recherche pour un dictionnaire biographique ,p.104.

[35] مصالي الحاج: المصدر السابق، ص151.

[36] Djanina Messali-Benkelfat: Une vie partagée avec Messali Hadj, mon père , Editions hibr et éditions lazhari labter, Alger,2013, p.24.

[37] Marie-Victoire Louis: Émilie Busquant: Madame Messali…, Op.cit.,p.105.

[38] Marie-Victoire Louis: Madame Messali…, op.cit., p.151.

[39] مُحَمَّد لحسن أوزغيدي: العلم الوطني الجزائري دلالات رمزية ومسيرة نضالية ، دار الهومة، الجزائر، (د.ط)، 2014، ص73.

[40] Djanina Messali-Benkelfat: Op.cit., p.52.

[41] مُحَمَّد لحسن أوزغيدي: المرجع السابق، ص75.

[42] عين النجم لجنة للتعرف على حقيقة الأحداث التي جرت بين اليهود والمسلمين في فسنطينة ترأسها طالب البشير صديق طفولة مصالي الحاج في تلمسان. ينظر:Benjamin Stora, Op.cit., p.95

[43] مصالي الحاج: المصدر السابق، ص ص160-161.

[44] مُحَمَّد لحسن أوزغيدي: المرجع السابق، ص83.

[45] أحمد الخطيب: حزب الشّعب الجزائري جذوره التّاريخية والوطنيّة ونشاطه السيّاسي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(د.ط)، 1986، ص128.

[46] Émilie Busquant: Discours de Mme Messali, Al Ouma, N: 28, Décembre 1934, p.03.

[47] Ibid, p.03.

[48] Marie-Victoire Louis: Émilie Busquant: Madame Messali, Op.cit.,p.105.

[49] مُحَمَّد قنانش: من مواليد 25فيفري1915بتلمسان، عضو في فرع النّجم بمدينة تلمسان، مسؤول عن فرع أحباب الأمّة لعمالة وهران، أعتقل في العديد من المرّات وسجن في سجن بربروس، مسؤول عن حركة الانتصار في تلمسان، أمين عام لخليّة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة1951 له العديد من

النّشاطات النّضاليّة، بقي وفيّاً لمصالي الحاج زمن الأزمة، كلف بتحرير جريدة "صوت الجزائر" في ربيع 1954، أعتقل سنة1954، ينظر: Benjamin Stora, Op.cit., p.307.

[50] مُحَمَّد قنانش: ذكرياتي مع مشاهير كفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر،(د.ط)، 2007، ص32.

[51] رسالة إيميلي بوسكان لمصالي الحاج من الفيلم الوثائقي: Emilie Busquant, une passion algérienne, Op.cit..

[52] مصالي الحاج: المصدر السابق، ص193.

[53] Emilie Busquant: une passion algérienne, Op.cit.

[54] محمّد قنانش: المصدر السّابق، ص13.

[55] أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص201.

[56] محمّد قنانش: ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، المصدر السّابق، ص34.

[57] ضمت اللّجنة في صفوفها عدداً من النّواب أمثال: بيار بلوخ، وكليرمون تونيير، وروميستين. ينظر: لحسن جاكر: الحركة الوطنية في معسكر، دار القدس العربي، وهران،(د.ط)، 2015، ص 163.

[58] محمّد قنانش ومحفوظ قدّاش: نجم الشمال الإفريقي (1926-1937) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د.ط)، 1984، ص301.

[59] مصالي الحاج: المصدر السّابق، ص223.

[60] نفسه، ص227.

[61] Khaled Merzouk: Mémoire du professeur Mohamed Guenaneche secrétaire principal de Messali Hadj, El Dar Othmania, Alger, 2016, p.156 .

[62] تعود جذوره التّاريخيّة للحزب الشّيوعي الفرنسي وانفصل عنه، وعُقد المؤتمر التأسيسي للحزب الشّيوعي الجزائري في جويلية 1936بباب الوادي. للمزيد ينظر: عمار أوزقان: الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر، تر: ميشال سطوف وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص61.

[63] عمّار أوزقان (1910-1980): هو أحد مؤسّسي الحزب الشّيوعي الجزائري سنة 1936، انتقل بعد انطلاق الثورة إلى قيّادة جبهة التّحرير الوطني، وكان أحد أبرز محرّري وثيقة الصومام 20أوت 1956، الّتي مثلت منعرجاً حاسماً في تاريخ الثّورة التّحريريّة. ينظر: محمّد حربي: الثّورة الجزائريّة سنوات المخاض، تر: نجيب عيّاد وصالح المثلوثي، موفم للنّشر، الجزائر، (د.ط)، 1994، ص181.

[64] مصالي الحاج: المصدر السّابق، ص225.

[65] مُحَمَّد لحسن أوزغيدي: المرجع السابق، ص90.

[66] مصالي الحاج: المصدر السّابق، ص ص231-232.

[67] Khaled Merzouk: Op.cit.,p.157.

[68] محمّد قنانش: المصدر السّابق، ص36.

[69] Mahfoud Kaddache: Histoire du nationalisme Algérien (1919-1939), T.2, Editions Edit 2000, Alger, éd: 1, 2010, p. 896.

[70] عمار بلخوجة: الحركة الوطنية الجزائرية أبطال ومعالم، ترجمة: مسعود حاج مسعود ، منشورات ألفا، الجزائر، (د.ط)، 2015، ص147.

[71] نفسه، ص ص148-149.

[72] Mohamed Guenaneche et Mahfoud Kaddache: Le parti du peuple Algérien (1937-1939), Documents et témoignages pour servir a' l'étude du nationalisme Algérien, Office des publications université , Alger,1993,p.273.

[73] مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، (د.ط)، 2003، ص70.

[74] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر1954، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2012، ص162.

[75] عبد الرحمان بن العقون: الكفاح القومي والسّياسي من خلال مذكّرات معاصرة، ج3، منشورات السّائحي، الجزائر،ط3، 2010، ص10.

[76] مُحَمَّد الأمين العمودي (1890-1957): ولد بمدينة الوادي بالجنوب الشرقي من الجزائر، من رجال التّيار الإصلاحي في الجزائر، نال شهادة التّرجمة والمحاماة، شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، واختير أميناً عامّاً لها، أصدر جريدة الدّفاع الناطقة باللّغة الفرنسيّة، اغتيل من طرف السّلطات الاستعمارية بطريقة وحشية، ينظر: مُحَمَّد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج3، دار هومة، الجزائر، 2000، ص 208.

[77] Marie-Victoire Louis: Émilie Busquant: Madame Messali, Op.cit.,p.110.

[78] مُحَمَّد قنانش: ذكرياتي مع مشاهير كفاح، المصدر السابق، ص80.

[79] Marie-Victoire Louis: Émilie Busquant: Madame Messali, Op.cit.,p.110.

[80] ينظر: الفيلم الوثائقي Emilie Busquant, une passion algérienne, Op.cit

[81] Marie-Victoire Louis: Madame Messali, Op.cit., p.p146-159

[82] عمار بلخوجة: المرجع السابق، ص151.

[83] Marie-Victoire Louis: Émilie Busquant: Madame Messali, Op.cit.,p.110.

[84] René GALLISSOT: Deux notices du Dictionnaire...,Op.cit.,p.157.
[85] Marie-Victoire Louis: Émilie Busquant: Madame Messali, Op.cit.,p.111.
[86] René GALLISSOT: Deux notices du Dictionnaire...,Op.cit.,p.158.
[87] Marie-Victoire Louis: Émilie Busquant: Madame Messali, Op.cit.,p.111.
[88] عمار بلخوجة: المرجع السابق، ص152.